عبقرية الشيخ الألوسي

المؤلف

محمد حسنين السابقي

فيصل آباد - باكستان

طبع على نفقة الوجيه الحاج محمد أحمد السلمان

إصدار وتوزيع

لجنة الاحتفالات والندوات الدينية - مسجد الصحاف - الكويت

عبقرية الشيخ الأوحد

موقع الأوحد
Awhad.com

المؤلف
محمد حسنين السابقي
فيصل آباد - باكستان

طبع على نفقة الوجيه الحاج محمد أحمد السلمان

إصدار وتوزيع
لجنة الاحتفالات والندوات الدينية - مسجد الصحاف - الكويت

صورة المؤلف

قال الأمام الصادق عليه السّلام

الناصبة اعداؤكم والمقصّرة اعداؤنا (صحيفة الابرار)

عبقرية الشيخ الأوحد الأحسائي قدّه

الحكيم الألهى الخبير والفيلسوف الأماميّ الكبير الشيخ احمد بن زين الدّين الأحسائي المطيرفي اعلى الله مقامه – المتوفى ١٢٤١ هـ – ق

مجموعة آراء ونظريات اكابر المجتهدين واعاظم الفقهاء وعباقرة التاريخ والرجال في عبقريّة الشيخ الأوحد اعلى الله مقامه ودحض ما لفّقه الخصوم من العضيهات حوله .

تأليـــف

البحّاثة النافذ المولوى الشيخ محمّد حسنين السّابقي النجفي الباكستاني . عميد المدرسة الدينيّة الجعفريّة

فيصل اباد – باكستان

طبع على نفقة الوجيه المحسن الحاج محمّد احمد السلمان محمّد على دام توفيقه .

اصدار وتوزيع

لجنة الاحتفالات والندوات الدينيّة . مسجد الصحّاف – الكويت

الاهـــداء

الى – أوّل مظلوم فى الإسلام .

الى – خليفة الله وخليفة رسوله صلى الله عليه وآله وسلّم

الى – الصديق الأكبر والفاروق الأعظم .

الى – صاحب الولاية الكبرىٰ والسلطنة العظمى .

الى – أخ الرسول (ص) وزوج البتول وسيف الله المسلول

الى – أمير المؤمنين وسيّد الوصيين وامام المتقين .

الى – امام المشارق والمغارب اب البطين على بن ابى طالب عليه السّلام والرجاء من لطفه العميم وكرمه الجسيم قبول هديّتنا المتواضعة (انّ الهدايا على مقدار مهديها)

المؤلّف فى سطور

بقلم العلاّمة الكبير السيّد محمّد صادق بحر العلوم نزيل النجف الأشرف – من كتابه (الرحيق المختوم) ج–٣ص٩٦خ ط

الشيخ محمّد حسنين بن الشيخ عبد العلى السابقى الباكستانى فاضل اديب ولد فى صقع بنجاب سنة ١٣٦٦ هـ–ق ودرس عند والده وأقام مدرّسًا فى مختلف المدارس الدينيّة وهو منذ سنتين فى النجف الأشرف مشغول فى انجاز الدراسة الدينيّة . جالسته فرأيت منه علماً وأدباً واتزاناً .

سنة ١٣٩٣ هـ

بِسْمِ اللهِ الرَّحمٰنِ الرَّحيمِ

على العتبة

نحمدك اللَهمّ على ما هديتنا الى دينك القويم وصراطك المستقيم فصل على محمّد امينك على وحيك ونجيبك من خلقك وصفيّك من عبادك ، امام الرحمة وقائد الأمّة ومفتاح البركة ، وعلى أوصيائه المعصومين الغرّ الميامين .

ربّنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين امنو ربّنا انّك رؤف رحيم .

يخطىء اكثر من يدّعى أنّه يستطيع ان يقف على عقائد أىّ مذهب من المذاهب أو أىّ عالم من العلماء وهو يجعل مصدر وقوفه ما يكتبه الخصوم مهما بلغوا من العلم والاحاطة مبلغاً ومهما أحرزوا من الأمانة فى النقل والتعليق والتحليل مقاماً .

أقول هذا جازماً بصحة ما ادّعى بعد ما قضيت ردحاً من الزمان وكنت مولعاً بمطالعة الأديان المختلفة والنزعات المتباينة وكنت أسمع فى بلادى عن العلاّمة الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى وأنّ له آراء مخالفة لآراء الاماميّة فكنت شديد الاشتياق الى دراسة عقائده لأقف على حقائقها الواقعية ، ولكن

لم أجد فى بلادى أىّ كتاب من كتبه حتّى وقع فى يدى بعض ما ألّفه خصومه الذين شنّوا عليه الغارات وخرقوا له آراء يأباها الذوق السّليم والطبع المستقيم فوقفت متحيّراً فى أمره بل خالجنى شيء من الإذعان الى ما يتقوّل عليه الخصم حتى كتبت عنه بعض هذه الآراء النافهة المكذّبة عليه فى كتابى المطبوع (جواهر الأسرار) معوّلا عليها للالتباس الواقع علىّ ولكنى كنت على شفا ريبة من هذه الآراء التى ضمنتها فى كتابى الدائر السائر لأنّى اعترف أنّها دراسة بترآء إذاَ حَلت نفسي فيها على كتب الخصوم وتنازعى نفسي بأنني ظلمت هذا الشيخ الحكيم وأخطأت خطأً كبيراً حيث كتبت من غير دراية وتحقيق وكان يمكنني الدراسة المستوعبة للحقيقة من كتبه أو مؤلفات تلامذته التى ألّفها مشايخهم الباحثون وجهابذة محققيهم ، ومن المعلوم أنّ رجال المذهب نفسه اشدّ معرفة لمذهبهم من غيرهم .

ولم يزل هذا شأنى حتّى مضي أعوام فأحالنا زملآئنا الأفاضل الى المجتهد المصلح الخبير والحكيم المحقق البصير آية الله سماحة الحاج الميرزا حسن الحائرى الأحقاقى نزيل الكويت فكتبنا اليه فأرسل الينا عدداً لا يهان به من الكتب المتعلّقة بهذا الموضوع ، فبعد مطالعتها الدقيقة اتضح لنا شيء وافر من الالتباس الذى وقعت فيه كغيرى من منصفى الأفاضل واعترفت بأنّ الذى كنت أتصوره عن الشيخ وتلامذته الكرام كان شططاً .

فالحمد لله على ما وقانى من سوء الظنّ فى طائفة كبيرة من الشيعة الاماميّة الذين امتازوا بصفآء العقيدة والتمسّك بالولآء لأهل البيت عليهم السّلام ولهم خدمات مشكورة فى نشر علوم آل محمّد صلى الله عليه واله وَسلّم وليس لهم ذنب الاّ الدفاع عن الحق المبين وسيتضح عليك ايّها القارىء الكريم الحقائق انشاء الله .

فأردت أن أقدّم الى اخوانى المؤمنين المنصفين بعض تحقيقاتى التى استنبطتها بعد الفحص والتحرّى وأحاول أن أدافع عن هذا الحكيم العظيم وعن الذين نشروا آرائه الصحيحة وتحقيقاته الجميلة ودافعوا عنه وبيّنوا الحقائق قربة الى الله ولم يأخذهم فى الله لومة لائم . والحق أحق أن يتبع وأرجوا أن ينتفع به اخواننا المنصفين وفقهم الله .

حاجتنا الى الاتّحاد والتوادد

لا ريب فى أنّ الإسلام أساسه التوحيد وليس التوحيد توحيد العقيدة فقط بل توحيد فى الكلمة والمجتمع والهدف والحكمة والأنظمة والقواعد . والمسلمون على بكرة أبيهم أولاد علات أبوهم الواحد هو الاسلام ، فهم اليوم فى حاجة ملحة الى الاتحاد والتوادد ورفض ما أوجب الشحنآء ودعى الى التخاصم .

ولكن مع الأسف أقول أن ثلةً من علمآء الشيعة فى الباكستان قاموا بنشر الخلاف بين الشيعة وقام النزاع على ساقه حتى ملئت به الصحف والجرائد والمجلات لإثارة الهوس والهياج ، والتهبت نيران الفتنة وجرى الشتائم والسباب على منابر الخطابة ووقع التحارش والتشاح بين المؤمنين حتى أدّى الأمر الى شماتة الخصوم وما أكثرهم فى هذه البلاد .

ولعمر الله : لا يجدر بالمسلمين فضلاً عن الشيعة أن يضرموا نار الفتنة بينهم وما ندرى هل فرغ علماؤنا فى الباكستان عن جميع ما يجب عليهم من إصلاح الأمّة وترغيبهم الى الأعمال الصالحة والأخلاق الوزينة والشيم الجميلة فلم يبق لهم إلاّ ايذاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات والموالين الذين ينشرون فضائل من

يريد الله نشر فضائلهم . فماذا نتيجة هذه النعرات ونشر التُّهم الفارغة التى تندى بها جبين الإنسانية .

فماذا ثمرة هذه المهاجمات المؤلمة وتكدير الخواطر وخدش العواطف وتعكير صفو الاخآء الدينى والعدوّ رابض من ورائنا يتربّص بنا الدّوائر أفلا يجدر بنا أن نكون صفوفاً موحّدة نحمل التوادد والتعاضد قبال أعداء الإسلام وتجاه كفرة الغرب وملاحدة الشرق ونكافح هذا العدوّ الذي احتل قطب البلاد الاسلامية (فلسطين) وأقام معارك دامية لهدم كيان المسلمين .

نعم أقول : والمؤمن ينظر بنور الله ، إنّ وراء هذه النعرات الطّائفية المفرقة كلمة المسلمين هى أيدى عمليّة للسياسة الإستعمارية التى قبضت على أزمة الجمعيّات والهيئات من حيث لا يشعر به المسلمون ونعلم أهداف هؤلآء المرجفين الذين يوقدون نيران التباغض بين الشيعة ويسوقون بسطآء الشباب الى التحارش وهيهات هيهات أن يفوزوا فى مرامهم وليعلم هؤلآء الذئاب فى اهاب الشياه أنّ شفافهم تنفث بنواياهم السيئة وأحقادهم الدفينة .

ومهما تكن عند امرء من خليقة وإن خالها تخفى على الناس تعلم

وتخف اللوعة لو كانت هذه النعرات من جانب خصومنا ولكن يحزّ النفس أن تعلو من شفاه من ينتمى إلى أهل البيت

عليهم السّلام ويدّعى التشيّع ويعترف بوحدة المبدء والمذهب .

وجرح ذوى القربى أشدّ مضاضة على المرء من وقع الحسام المهنّد

كلمتنا الناصحة إلى مؤتمر علمآء الشيعة ورئيسها

كانت الشيعة فى بلادنا على بكرة أبيهم يعتقدون فى النبىّ صلىّ الله عليه وآله وسلّم والأئمة عليهم السّلام بما ثبت من الكتاب والسنّة وبما جاء من العترة الطاهرة واتفق عليه السّابقون من علمائنا واللاحقون ، المتقدمون منهم والمتأخرون ولم يكن جلّهم سمع اسم الشيخ الأوحد ويجمعهم على صعيد واحد ولاء العترة النبويّة والأخذ نهديهم عقيدة وعملاً ولم يكن بينهم أىّ اختلاف حتَى ظهر فيهم أحد الفضلآء الذى درس برهة من الزمان فى النجف الأشرف ثمّ وقع فى فخّ الشيخ الخالصى واصطبغ بصبغته ، وهو الذى زرع بذرة الشحنآء فينا كما زرع شيخه المدلّس فى العراق وقال أنّ عقائد الشيخ الأحسائى قد سرت الى بسطآء الشيعة البنجابيّين قبل خمسين سنة بسبب الخطيب الايرانى الشيخ عبد العلى الهروى الذى ورد الى الهند من ايران (راجع كتاب هذا المفترى « أصول الشريعة فى عقائد الشيعة ») .

ولم يزل هذا الشيخ ينشر هذه الترهات حتّى اغتر به جماعة من البسطآء والسوقة حتّى استفحل أمرهم وعقدوا لنشر سفاسفهم هيئة سموها (مؤتمر علمآء الشيعة فى الباكستان) وهذا الشيخ رئيسهم اليوم ، والهدف الوحيد لهذا المؤتمر هو انكار

فضائل المعصومين عليهم السّلام وإطفآء نور الله (والله متمّ نوره ولو كره الكافرون) فبدؤا بالشيخ الاحسائى والذين يدافعون عنه تبعاً لشيخهم الخالصى ، لأنّهم اشتهروا بالولاء وخصّوا بنشر الفضائل أكثر من غيرهم ، وكلّ ما نسمع من الاختلاف وإثارة الفتنة فقطب هذا الرحى هو هذه السقيفة ورئيسها الذى يقلّد الخالصى فى نصبه وعقائده وأعماله وأقواله ويتابعه ضدّ الاماميّة وعلمائهم .

وكان من المناسب أن يقدم المؤتمر باصلاح شبّان الشعب والأحداث وتوجيههم الى التعاليم الاسلامية وترغيبهم للأعمال الصالحة وتوزيع صفوفهم لمكافحة كلّ دعوة تناطح الإسلام وتساوره ، وكان حريّاً له أن يرفع راية التوحيد بين صفوف الشعب الشيعى والسعى وراء مصالحهم .

ولكن ضآلتهم المنشودة وهدفهم الوحيد هو الكفاح ضد العقيدة والتشيّع تبعاً لقائدهم الذى نشر راية النفاق فى العراق وخالف كآفّة العلمآء والمراجع وأثار الفتنة بين المؤمنين بأمر من أعداء الدّين ورشوتهم من مؤتمر البروتستانية وغيرهم وقال ما قال وفعل ما فعل ولم يشف غيض قلوبهم الاّ التهاجم على طائفة جليلة من الشيعة الاثنى عشرية والنعق بخلافهم وتفريق كلمة الشعب الشيعى والتنابز بالألقاب والإضرار بوحدتهم .

وليسمع وليع المؤتمر ورئيسه أنّ عصر النور وعهد الفطنة لا يدع لهم مجالاً أن يلعبوا بعقول المسلمين ويغلوا أفكارهم النيّرة فانّ اعلام جهابذة أهل التحقيق جرّدوا صوارم يراعاتهم ووتروا قسّى براهينهم وناضلوا بكلّ سلاح لدحض الأباطيل وسوف يزهقون العصبيّة العميآء ويقشعون أغشية الجهل والجمود ويمزّقون عناكب الدجل والتزوير ولا يرضون أن تلاعبوا بتوادد المسلمين واتحادهم والله من وراء القصد .

« المؤلف »

ماذا يقول عباقرة العلم وأقطاب الشيعة ومراجع التقليد فى الشيخ احمد الاحسائى المطيرفى قده

قبل أن نزفّ الى القارىء أحوال الشيخ الأوحد وهويته ونباحث بعقائده وآرائه يجدر بنا أن نعرض على القارىء الكريم ما يرتاؤه فطاحل فقهآء الشيعة وأكابر علمآئهم الذين ترجع اليهم الزعامة الدينيّة وبأيديهم ازمّة المرجعيّة فى الفتوى من مشاهير أساتذة الفقه والأصول والمعقول والمنقول فى الحوزة العلمية (النجف الأشرف) وما كتبه حول الشيخ عباقرة التحقيق من أفاضل المؤرخين الذين لا يختلف فى صدق حديثهم اثنان لكى يتضح لنا كذب ما ذكره خصومه وافترآئهم عليه ، ولهذه الآراء قيمته العلميّة فى الوثوق والاعتبار ، ومن الظلم الإنحراف عنها والسعى وراء عضيهات الخالصى والبرقعى .

كلمة آية الله العظمى السّيد على الطباطبائى المتوفى ١٢٣١ هـ

اية الله الإمام الطباطبائى الكبير أحد كبار أساتذة العلم وله مكانة مرموقة بين العلمآء وموسوعته الفقهيّة الجليلة (رياض المسائل) محور البحوث العلميّة بين المجتهدين . أنّه ذكر الشيخ فى اجازته التى أعطاها إيّاه :

انّ من أغلاط الزمان وحسنات الدهر الخوّان اجتماعى بالأخ الروحانى والخلّ الصّمدانى العالم العامل والفاضل الكامل ، ذى الفهم الصائب والذهن الثاقب الراقى أعلى درجات الورع والتقوى والعلم واليقين مولانا الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى دام ظله العالى ، فسألنى بل أمرنى أن أجيز له ما صحّت لدىّ اجازته واتضح لى روايته من مصنفات علمائنا الأبرار وفقهائنا الأخيار بالأسانيد المتصلة الى الأئمة الأطهار الخلفاء – الرسول المختار – الى أن قال – وأسأله أن لا ينسانى من صالح الدعوات عقيب الصلوات وفى مظانّ العبادات .

كلمة اية الله السيد محمّد مهدى بحر العلوم المتوفى ١٢١٢ ﻫ

احد أقطاب العلم والمجتهد الاكبر وجهبذة من جهابذة النجف الاشرف ، اشتهر بصلاحه وتقواه وله كرامات يتناقلها الثقات تدلّ على علوّ مقامه . هذا السيّد الجليل ذكر الشيخ فى اجازته الكبيرة وهاك منها ما له علاقة بهدفنا .

وكان ممن أخذ بالحظ الوافر الأسنىٰ وفاز بالنصيب المتكاثر الأهنىٰ زبدة العلماء العاملين ونخبة العرفآء الكاملين الأخ الاسعد الأمجد الشيخ احمد بن الشيخ زين الدين الاحسائى زيد فضله ومجده وعلا فى طلب العلى جدّه ، قد التمس منّى ايّده الله تعالى بالاجازة فى رواية الأخبار الواردة عن الأئمة الأطهار عليهم

السلام . عنّى عن مشايخى الأعاظم فسارعت الى اجابته وقابلت التماسه بانجاح طلبته لما ظهر لى من ورعه وتقواه وفضله ونبله وعلاه – الى أن قال – ملتمساً منه دام مجده أن يذكرنى بصالح الدعوات ويجرينى على خاطره فى الحياة وبعد الوفاة .

كلمة شيخ الفقهآء الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطآء و ١٢٢٧ ﻫ

الشيخ الاكبر الشيخ جعفر بن خضر الجناحى أحد عباقرة الفضل من فطاحل مجتهدى النجف الأشرف ، اشتهر بخدماته المشكورة ومواقفه المشهورة فى تاريخ الحوزة العلميّة .

ذكر هذا الشيخ فى اجازته للشيخ الأوحد وفضله باكبار وتبجيل . منها :

أمّا بعد : فانّ العالم العامل والفاضل الكامل زبدة العلمآء العاملين وقدوة الفضلآء الصالحين الشيخ احمد بن زين الدين قد عرض علىّ نبذة من أوراق تعرض فيها لشرح تبصرة المتعلمين ورسالة صنّفها فى الردّ على الجبريّين فرأيت تصنيفاً رشيقاً قد تضمّن تحقيقاً وتدقيقاً ، قد دلّ على علو قدر مصنّفه وجلال شأن مؤلفه – الحران قال – ورجائى منه أن لا ينسانى من صالح الدعوات فى الحياة وبعد الممات فانّى ربّما سبقته فى الأجل مع أنّى قليل البضاعة فى الطاعة والعمل ، فرجائى منه أن يكون لى أخاً ناصحاً ويهدى لى على الدوام عملاً صالحاً .

كلمة قدوة الفقهاء والمحدّثين الشيخ حسين آل عصفور البحرانى و ١٢١٦ هـ

أحد كبار المجتهدين واجلآء الفقهاء والمحدّثين ذكر فى ذكر فى اجازته الكبيرة للشيخ كلمات تدلّ على جلالة شأنه ورفعة مكانه . منها —

التمس منّى من له القدم الراسخ فى علوم آل بيت محمّد صلىّ الله عليه واله الأعلام عليهم السّلام ومن كان حريصاً على التعلّق باذيال اثارهم ان اكتب له اجازة كما هى الطريقة الجارية بين العلماء فى جميع الأصقاع والأعوام لحصول التبرّك بحقول التحمل المغروسة فى قلوب العلمآء حدائق الثبت المروية . وهو العالم الأمجد ذو المقام الأنجد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى ذلّل الله له شوامس المعانى وشيّد له قصور تلك المبانى ، وهو فى الحقيقة حقيق بأن يجيز لعراقته فى العلوم الالهية على الحقيقة لا المجاز لسلوكه طريق أهل السلوك وواضح المجاز ولكن اجابته أوجبته الاخوة الالهية الحقيقية المشتملة على الإخلاص والانجاز وكان فى ارتكابها حفظاً لهذا الدين وكمال الاحتزاز فاستخرت الله سبحانه وتعالى وسألته الخيرة فيما أذن وأجاز وأن يجعله ممن بالمعلى والرقيب من قداح العناية قد فاز وحاز ، فأجزت له أن يروى عنّى — الى أن قال — الحمد لله الذى وفقنا

لصدور هذه الاجازة منّا لأخينا الأوحد الشيخ احمد بن زين الدين البحرينى نحو ما حررت وقررت لآهليته لذلك كما به العادة جرت .

كلمة السيّد الاكبر الميرزا محمّد مهدى الشهرستانى و ١٢١٦ هـ

أحد أساطين العلوم الدينيّة وكبار مراجع التقليد فى العراق ذكر جلالة الشيخ فى اجازته العلمية الصادرة عنه ، ونقتطف منه الكلمات التى تلى :

حيث أنّ الشيخ الجليل والعمدة النبيل والمهذّب الأصيل العالم الفاضل والباذل الكامل المؤيد المسدّد الشيخ احمد الاحسائى اطال الله بقاه وأقامه فى معارج العز وأدام ارتقاء ممن رتع فى رياض العلوم الدينية وكوع من حياض سلسبيل الأخبار النبويّة ، وقد استجازنى فيما صحّت لى روايته وثبت لدىّ درايته من معقول ومنقول وفروع وأصول حسبما جرى عليه السلف والخلف من علمائنا الأبرار من الشرف والإنتظام فى سلك الرواة عن الأئمة الأطهار ، ولما كان دام علاه اهلاً لذلك فسارعت الى اجابته وانجاح طلبته لما كان اسعاف مأموله فرضاً لفضله وجودة فطنته .

كلمة عمدة الفقهاء ، الشيخ أحمد الدمستانى البحرانى و ١٢٠٥ هـ

ذكر هذا الشيخ المبرور فى اجازته ما يدلّ على أنّه كان يعترف بجلالة الشيخ ومكانة علمه العالية واليه بعض كلماته –

امّا بعد : فقد استجازنى الولد الاعزّ الامجد الأسعد الشيخ احمد بن زين الدين الاحسائى المطيرفى وفّقه الله لبلوغ الغاية فى الرواية والدراية كما جرت به عادة السّلف والخلف ، فاستخرت الله وأجزت له أن يروي عنّى جميع ما صنّفه علمآئنا فى العلوم العربيّة والأدبيّة واللغويّة والأصوليّة والفقهيّة والاخبارية – الى أن قال – فليرو عنّى ما صحت روايته ملتمساً منه أن يدعوا لى ولوالدى وولدى ومشايخى فى مظآنّ الاجابة والبقاع المستطابة بلّغه الله الأمل فى العلم والعمل والوصول الى درجة استنباط الأحكام من أدلتها والفوز بعليا درجاتها . (١)

كلمة المحدّث النيشابورى محمّد بن عبد النبى الصّايغ المتوفى ١٢٧٨ هـ

العلاّمة المتتبع المحدث البصير محمّد بن عبد النبى ذكر فى كتابه (الرجال) على ما حكى عنه فى الروضات ص ٢٦ .

---

(١) راجع فهرست اجازات الشيخ بتعليق الدكتور حسين على محفوظ طبع النجف الأشرف .

احمد بن زين الدين الاحسائى فقيه محدّث عارف وحيد فى معرفة الأصول الدينية له رسائل وثيقة اجتمعنا معه فى مشهد الحسين ع . لا شك فى ثقته وجلالته .

كلمة العلاّمة الرجالى الكبير محمد باقر الخونسارى الذى كان حيّاً سنة ١٢٨٦ ﻫ

البحاثة المتتبع العلاّمة البصير بأحوال الرجال مؤلّف موسوعة ضخمة فى علم الرجال (روضات الجنان) السيّد محمّد باقر زين العابدين الموسوى الخوانسارى الذى أتمّ كتابه المذكور سنة ١٢٨٦ ﻫ ذكر فى ص ٢٥ ترجمة الشيخ .

نزفّ اليك بعض فصول المختارة .

ومن جملة حاملى أسرار أمير المؤمنين عليه السلاّم : ترجمان الحكمآء المتألهين ولسان العرفاء المتكلمين غرّة الدهر وفيلسوف العصر العالم بأسرار المبانى والمعانى شيخنا احمد بن زين الدين ابن الشيخ ابراهيم الاحسائى البحرانى .

لم يعهد فى هذه الأواخر مثله فى المعرفة والفهم والمكرمة والحزم وجودة السليقة وحسن الطريقة وصفآء الحقيقة وكثرة المعنوية والعلم بالعربية والأخلاق السنيّة والشيم المرضية والحكم العلية وحسن التعبير والفصاحة ولطف التقدير والملاحة وخلوص المحبة والوداد لأهل بيت الرسول الأمجاد بحيث يرمى عند بعض

أهل الظاهر من علمائنا بالافراط والغلو مع أنه لا شك من أهل الجلالة والعلو ، ورد بلاد العجم في أواسط عمره وكان بها في غاية القرب من ملوكها وأربابها وكان ماهراً في أغلب العلوم بل واقفاً على جملة من الحروف والرسوم وعارفاً بالطب والقراءة والرياضي والنجوم ومدّعيا لعلم الصنعة والاعداد والطلمسات . توفي فى هدية ودفن بالمدينة المشرفة في جوار ائمة البقيع وقام بمراسم عزائه أكثر أهل الاسلام وجلس له صاحب الاشارات والمنهاج باصبهان ثلاثة أيام وحضر مجلسه فى تلك الثلاثة من الخاص والعام .

كلمة الفاضل العلامة المحدّث الشيخ عباس بن محمّد رضا القمى و ١٣٣٩ ﻫ

أحد أجلة العلمآء المحدثين الذين لهم خدمات مشكورة في نشر تعاليم الأئمة المعصومين عليهم السّلام وكتابة المعروف فى الأدعية والزيارات (مفاتيح الجنان) حاز من الشهرة حتّى لا يكاد يخلو منه بيت من الشيعة شرقاً وغرباً . ذكر هذا الشيخ فى كتابه الفارسي (الفوائد الرضوية) فى باب الألف فى ترجمة صاحب الحدائق احمد بن يوسف البحرانى ما ترجمته باللغة العربيّة .

لا يخفى أنّ هذا الشيخ أحمد غير الشيخ احمد بن زين الدين

الاحسائى البحرانى والحكيم المتأله الفاضل العارف العالم العابد المحدّث الماهر والشاعر وصاحب شرح الزيارة وشرح الحكمة العرشيّة لملاّ صدرا وشرح التبصرة والرسائل الكثيرة والذي توفى فى أوائل سنة ١٢٤٣ هـ فى سفر الحج ودفن خلف البقعة المباركة لأئمة البقيع صلوات الله عليهم أجمعين وزرت قبره وكان مكتوباً على لوح مزارة الشريف .

لزين الدين احمد نور علم تفيئ به القلوب المدلهمّة
يريد الجاهلون ليطفؤه ويأبى الله الاّ ان يتمّه

واقتبسوا هذين البيتين من الأبيات المنسوبة الى سيّد الشهداء الحسين بن على عليهما السلام

سبقت العالمين الى المعالى بحسن خليقة وعلو همّة
ولاح بحكمتى نورالهدى فى ليال فى الضلالة مدلهمّة
يريد الجاهلون ليطفؤه ويأبى الله الاّ ان يتمّه

يروى عن سيّد على صاحب الرياض وعن الشيخ الأكبر والميرزا مهدى الشهرستانى وغيرهم وكان هذا الشيخ المذكور كثير التعبّد مواظبا على النوافل وقالوا فيه (من نظر الى عباداته مدحه والى عباراته قدحه) ولمّا مات قام بمراسم عزائه المسلمون وجلس له صاحب الاشارات والمنهاج ثلاثة أيام بأصبهان .

كلمة المصلح الكبير العلامة الأكبر الشيخ محمّد حسين الكاشف الغطاء المتوفى ١٣٢٣ هـ شمسية .

أحد أقطاب العلم وأساطين الفقه وجهابذة الأعلام الذى خضع لنبوغه المؤالف والمخالف وباهى به المسلمون كافة من دعاة الإصلاح وتوحيد كلمة المسلمين والسهر على مصالحهم . اعترف بجلالة شأنه شيخ المنكرين ورئيس مؤتمر علماء ضد المؤمنين محمّد حسين دهكو فى كتابه (احسن الفوائد) ص ٣٠ .

ذكر هذا العالم المتجول آل كاشف الغطآء فى كتابه (الآيات البينات ص ١٨ ط النجف الأشرف « كان العارف الشهير الشيخ احمد الاحسائى فى أوائل القرن الثالث عشر وحضر على السيّد بحر العلوم وكاشف الغطآء وله منهما اجازة تدلّ على علّو مقامه عندهم وعند سائر علمآء ذلك العصر ثمّ لما انتشرت كتبه ومؤلفاته بعد حياته اختلف الناس فيه بين غال وقال وبين من يقول بركنيته وبين من يقول بكفره والتوسط خير الأمور . والحق أنّه من أكابر علمآء الامامية وعرفائهم وكان على غاية من الورع والزهد والاجتهاد فى العبادة كما سمعنا ممن نثق به ممن عاصره ورآه . نعم له كلمات فى مؤلفاته مجملة متشابهة لا يجوز من أجلها التهاجم والجرأة على تفكيره بها .

وجاء فى رسالة الشهادة الثالثة ص ١٦ – انّ الخالصى كان

قد طلب من الإمام كاشف العطاء ان يصدر فتواه فى تكفير الشيخ ومن يدافع عنه ، فكتب عليه الرحمة :

لا ينبغى بل لا يجوز للمسلم أن يكفر مسلماً يشهد الشهادتين ويقول دينى الإسلام ولا ينصب العداء لأهل البيت عليهم السلام ، وكأن الأولى عدم اثارة هذه الفتنة فى وقت نحن أحوج ما يكون الى الوحدة وجمع الكلمة والانضمام والتضامن .

كلمة العلاّمة الكبير البحاثة المتتبع الشيخ عبد الحسين الأمينى

أحد أساتذة التحقيق وكبار العلماء المجدّين الذين تفتخر بهم جامعتنا العلمية ومؤلف أكبر موسوعة علمية تاريخيّة (الغدير) فى الكتاب والسنة والأدب الذى كرس حياته على إحياء معالم الدين ورفع رايات الحقيقة وازدان بعلمه الجمّ وأدبه الراقى وخلقه الدميث وله مقامه العظيم فى الوثوق والاعتماد .

قال فى كتابه شهداء الفضيلة ص ٣١١ ط النجف ، فى ترجمة الشيخ . أحد فطاحل العلمآء يروى عن سيدنا بحر العلوم والشيخ كاشف الغطآء والسيد صاحب الرياض والسيد مهدى الشهرستانى والشيخ أحمد البحرانى ويروى عنه صاحب الجواهر والحاج ميرزا ابراهيم الكلباسي صاحب الاشارات . توفى ١٢٤١ هـ .

كلمة العلاّمة البصير البحاثة الشيخ عبد المنعم الكاظمى ، أحد أفاضل النجف الأشرف من سلالة الشيخ محمّد حسين الكاظمى المتوفى ١٣٠٨ ﻫ الذي كان من أكابر الأعلام فى النجف الأشرف .

كان العلامة عبد المنعم فاضلا جليلا خطيباً مصقعاً وكاتباً محنكاً امتازت تأليفاته بخصب المادة وروعة التحليل وحسن التعبير ، وكتب الامام اية الله السّيد أبو القاسم الخوئى دام ظله فى تقريظ كتابه (من كنت مولاه فهذا علىّ مولاه) ج العاشر .

ولدنا العلامة الفاضل الشيخ عبد المنعم الكاظمى زاد توفيقه : وبعد السَّلام عليكم والدعاء لكم ، تسلّمت أجزاء كتابكم فسرّنى جهودكم فى نشر كلمة الإسلام وبث فضائل أهل البيت عليهم السَّلام ليقتدى المسلمون بسيرتهم وليأخذوا بأعمالهم نبراساً ينير لهم سبيل الحق ... الخ .

ذكر هذا الشيخ الجليل فى كتابه الجزء الرابع ص ٢١٩ .

ان الشيخ احمد الإحسائى لا شك فى أنه من العلماء والفقهاء وأن صاحب الجواهر ره يروى عنه وأنّه من العرفآء والحكمآء وانّ كتابه شرح الزيارة دليل على ذلك وانّ العرفاء يشتمل كلامهم غالباً على رموز أو بالأحرى على الفاظ لها معانيها المقصورة ولكنها غير مفهومة الاّ للخواص من أهل العلم ممن

درسوا الحكمة والعرفان فكذلك كلام الشيخ أحمد الاحسائى لا يفهمه حتى الفقهاء الذين ليس لهم المام بالحكمة والعرفان فكيف يفهمه سائر الناس ؟ افهل يصح بحكم الشرع والعقل والانصاف والوجدان أن تحكم على شخص بالتفكير أو الشرك بمجرّد أن كلامه لا يفهمه الاّ الخواص .

وتكرّر الثنا على الشيخ الأوحد فى جميع أجزاء هذا الكتاب بتقريظ المرجع الدينى الأكبر حياه الله وبيّاه .

(كلمة البحاثة المتتبع الميرزا على المدرّس التبريزى)

لقد سرد هذا الفاضل الجليل ترجمة الشيخ الأوحد بالتفصيل فى كتابه الفذّ (ريحانة الأدب) ج – ١ ص ٣٩ وأورد عبارات روضات الجنان الطويلة فى شرحه وأورد ما قيل فى تاريخ وفاته من القطعان . منها –

فزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدين احمد ١٢٤٢ هـ (٢)

١ – هذا التاريخ آخر شطر من قصيدة فى رثائه أنشدها تلميذه الأرشد ووصّى السّيد كاظم الدشتى الأمجد . وهو المجتهد الأكبر والحكيم الخبير الأنور والنور المشع الأزهر سماحة الميرزا حسن الشهير بكوهر قدّس الله نفسه الزكية ، صاحب

(٢) كتاب شرح حيوة الأرواح ص ٣٥١ .

كتاب (حيوة الأرواح) والمخازن واللمعات والمؤلفات الكثيرة .

والقصيدة هذه :

قلْ ان سحّت دماً عيناى طول الدهر سرمد
لنعىّ الرزء لّما بكرّ الناعى فأنشد
قلت من تنعىٰ فقال الطهر زين الدين احمد
من له شمل الهدى والدّين والدنيا تبدّد
يا سماءاً فى لحود الأرض والترب توسّد
ما سمعنا قبل ذا انّ السّما فى الأرض تلحد
أو يوارى الترب جسماً كان روحا قد تحسّد
يا فريداً جامعاً وهو من الجمع تفرّد
أنت ذاك الجوهر الفرد الذى لا زال مفرد
مجدك السامى أشاد العلم فى الدنيا وشيّد
يا فريدا لم يكن مثل له فى الكون يوجد
واليه الناس طرّاً فى علوم الدين تصمد
عقمت أم العلى من بعده لّما تولّد
لا يدانيه بتجريداته العقل المجرّد
كان نوراً منه مصباح الظلامات توقد
فانطفت لّما انطفى أنوار مصباح الموقد
خانه الدّهر الخؤن اذ لم يكن للدهر يصمد

فسمى نحـو الفراديس وفى الخلـد تخلّـد
فسألت الفكـر عن تاريخه يوماً فأنشد
فزت بالفردوس فوزاً يابن زين الدين احمد

« كلمة العلاّمة الكاتب الخبير مرتضى المدرّسى الأستاذ فى جامعة طهران »

ذكر الأستاذ الفاضل المدرّسي فى تاريخ فلاسفة الإسلام ص ١٠١ ترجمة الشيخ الأوحد الاحسائى بأسلوب رصين وأثبت فيه أنه كان رجلاً زاهداً عابداً عارفاً قائم الليل ولم يمل قط الى حكام الدنيا وأن شخصيّته الفذة المعروفة بالعلم الغزير والفضل الكثير جرّت الحسّاد المعاصرين الى اثارة اللغط والصخب خلافه وتفكيره مع أننا لا نرى فى تأليفاته بدعا بل مؤلفاته مترعة بالحقائق الإسلامية المشفوعة بدلائل قاطعة راجعة الى أخبار أهل البيت عليهم السلام والذوق الفلسفى السّليم ، وطريقة الشيخ فى البحث والتحليل تستند الى طريقة العلماء البحرانيين كالسّيد هاشم بن سليمان وابن أبى جمهور الاحسائى فى الجمع بين الأحاديث والذوق الفلسفى اللطيف ، فاذا نظرنا نظرة الانصاف فى اثارة المطبوعة الشائعة اتضح لنا أنّ الشيخ كان أستاذاً بارعاً فى العلوم الإسلامية وذا آراء حرّة وعدم النظير فى الفلسفة والعرفان ، فستراه لم يتابع مصطلحات القوم ،

ومنطلقه يغاير منطلقاتهم ولذلك اعترض كثيراً على بن عربى وصدر الدين الشيرازى وفيض الكاشانى وادّعى أنّ فلسفتهم على بعد من الشرع الإسلامى الشريف . وللشيخ ذوق خاص وسليقة منفردة فى تتبع أخبار أهل البيت عليهم السّلام وآراء فلسفيّة اتخذها مصدر بحوثه العلمية (خلاصة كلامه الفارسي) .

« كلمة الأستاذ الفاضل العلاّمة حسين على محفوظ »

استاذ علوم الحديث والرجال والسير والنقاد المكثرين ، جمع بين ثقافة الغرب والشرق ، ذكر فى مقدّمة سيرة الشيخ احمد الاحسائى طبع النجف الأشرف الشيخ احمد الاحسائى وان اختلف الناس فيه فقدّسه طائفة واكفره آخرون احد اعيان فضلآء الإمامية وأدبائهم وعلمائهم المشهورين فى القرن الثالث عشر ، وكان يعدّ فى زمانه من كبراء أساتذة الحكمة والاعلام .

وقال فى مفتتح كتابه (اجازات الشيخ) ص ٦ : كان الشيخ أحمد من العلمآء الراسخين فى العلم والفلاسفة والحكماء العارفين المتألهين .

أقول : هذه الآراء هى الصادرة عن فطاحل اعلام الشيعة وكبار مراجعهم وهى النابعة عن نمير صاف فيّاض لا يكدّره أىّ تحزّب سياسى ولا طمع مادى ، وهى تمثل لنا صورة عبقرية الشيخ الأوحد العارف المتأله (احمد بن زين الدين)

وتلقى علينا دروساً ضافية تبين لنا علمه الجمّ وخلقه الدمث وزهده العجيب وجلالة شأنه وشدة حرصه على التعلق بأذيال آثار العترة الطاهرة النبوية عليهم السّلام وقد احطت بها خبراً والحمد لله رب العالمين .

« ملاحظات فى رسالة تنبيه الشيعة »

اخوانى المؤمنين : هلموا معى أن ننظر فيما جاء فى رسالة (تنبيه الشيعة) للكاتب الحاج شير على البخارى أحد فضلاء بلدتنا ملتان الذى أعاد فى هذه الرسالة المطاعن التى طالما لاكها الخالصى مع اتباعه ولم يستح من نسج العضيهات واختلاق القوارص المائنة الشائنة ولم يبال بانّ محك النقد سوف يخزيه على ما يرمى القول على عوانه ويحاسبه المحققون فى الدنيا حساباً عنيفاً وفى الآخرة عذاب اليم .

فهاك صورة عضيهاته ، وله مع المظلوم العارف الاحسائى يوم عصيب والحكم الفيصل هو الله . (وعند الله تجتمع الخصوم)

قال البخارى فى رسالته المذكورة ص ٣ بعنوان العقائد المختلفة المنحوتة للشيخيّـة .

يقول الشيخ احمد الاحسائى : انّ المصلّى اذا قرأ سورة الحمد وبلغ الى قوله اياك نعبد وايّاك نستعين ينبغى أن يتصور أمير المؤمنين ع لأن المخاطب ينبغى أن يكون أمير المؤمنين

عليه السلام والمعنى انه يا أمير المؤمنين ايّاك نعبد وايّاك نستعين .. الخ وتارة يقول ان المعبود هى الحقيقة المحمديّة ولا حول ولا قوة الاّ بالله العلىّ العظيم .

ففى هذا القول مهاجمة على كلمة التوحيد (لا اله الاّ الله) مع انّ النبى صلى الله عليه واله وسلّم ليس هو المعبود بل هو الرسول المبعوث بالحق و علىّ بن أبى طالب وصيّه وخليفته بلا فصل وليسا بمعبودين كما يقول الشيخ الاحسائى .

هذا ما ذكره البخارى بدون ارائة مصدر ، وكان من حقه الاحالة الى مصادر الشيخ الأوحد ، فاشتهرت قديماً هذه الفرية عليه من قبل خصومه بدون مصدر وعدّه السيّد الأمجد فى دليل المتحيرين ص ٤١ من الافتراءات المستبشعة التى صرح الشيخ بخلافه مع أنه المذهب الباطل والقول العاطل .

وقال عن المفترين : يقولون : ان الشيخ يقول أنّ الضمائر القرانية الراجعة الى الله كلّها ترجع الى أمير المؤمنين ع وخطاب ايّاك نعبد واياك نستعين الى أمير المؤمنين ع وهو المخاطب والمشار اليه .

أقول : والشاهد على كذب ما يتقوله الحاج البخارى ، ان الشيخ الأوحد ردّ هذه الفرية بنفسه فقال فى شرح الزيارة الجامعة ص ٢٨٨ طبع تبريز فى شرح فقرة (ومقدمكم امام

طلبى وحوائجى وارادتى فى كل أحوالى أو أمورى) يراد من التقديم معنى الاستشفاع والتقرب بهم لا أنه يتخيّل عند العبادة صورهم وتمثيلهم كما يفعلونه أهل التصوف الذين يأمرون مؤيديهم به ، يقول الشيخ منهم لمريديه : اذا أردت أن تصلى فرض الظهر تصوّر صورتى أمام نيتك وتمثل هيئتى عند قصدك لأنك قاصد الى معبود بينك وبينه مسافة طويلة وأنت لا تقطعها (الى أن قال) كذب لعنه الله لانّ مريده اذا تخيل صورته أمام قصده كانت الصورة المحدودة بالأبعاد هى معبودة المقصود بعبادته أو وجه معبوده – الى أن قال – وانما المراد بتقديمهم عليهم السلام امامه فى كل احواله لان المعبود هو المقصود بالعبادة وحده والمطلوب منه كل خير وحده لا شريك له ، ولمّا كان سبحانه لا يشبهه شيء ولا يعرف كيف هو فى سرّ وعلانية الاّ بما دلّ على نفسه وانما يدلّ على نفسه بما يهدى المدلول وذلك لا يكون الاّ باسمائه وصفاته ومع هذا فلا يجوز أن تتصور صورة النبى صلىّ الله عليه واله وسلّم وعلىّ والائمة عليهم السّلام عند توجهك الى الله لأنّ هذا شرك وكفر لأن ما تتصوره لا يدلّ عليه ومالا يدلّ عليه لا يمكن تصوره اذ لا صورة له .

هذا ما ذكره الشيخ الأوحد فى شرح الزيارة وله أيضاً رسالة خاصة فى هذا الموضوع فى أنّ المصلىّ حين يقول ايّاك

نعبد وايّاك نستعين لا يقصد بها الاّ ذات الله سبحانه (٣) .

وقال الحجة الميرزا على الحائرى قده فى كتابه (عقيدة الشيعة) فمن قصد غير الله فى العبادة من امام أو ملك أو نبىّ أو سيّد الأنبياء أو سيّد الأوصياء أو مرشد أو شيخ الوقت فحكمه حكم عبدة الأصنام وعمله باطل . ص - ١٢ . فكيف يدعى الحاج البخارى انّ الشيخ الأوحد يعتقد بمعبودية النبى والوصىّ ولا يخاف الله فى اجرائه ، وهذا الشيخ والسيّد كلاهما يعتقدان بنبوة النبىّ صلىّ الله عليه واله وخلافة أمير المؤمنين بلا فصل .

يقول الشيخ الأوحد فى (حيوه النفس) فى مبحث النبوّة .

نبىّ هذه الأمة هو محمّد بن عبد الله ص لأنه ادعى النبوة وأظهر المعجزة المطابق على يديه فهو نبى وهو خاتم النبيّين فلا نبىّ بعده لأن الله اخبر فى كتابه (ما كان محمّد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيّين) .

وقال فى مبحث الامامة بعد ذكر أسماء الأئمة عليهم السّلام .

وجميع ما اعتبر فى خلافة على بن أبى طالب وقيامه مقام رسول الله ص وكونه حجة على خلقه الى غير ذلك مما أشرنا

(٣) مخطوطة فى مكتبة أمير المؤمنين (ع) العامة فى النجف الأشرف برقم ١٠/٢٦٩٢ راجع فهرست تصانيف الشيخ الأوحد للحاج رياض طاهر ص ٢٨ .

الى نوعه فى حقه من الكمالات والفضائل المعتبرة فى الواسطة بين الله وبين خلقه كلّه معتبر فى كلّ واحد منهم صلوات الله عليهم أجمعين .

قال السيّد الأمجد السيّد كاظم الدشتى قده فى رسالته أصول العقائد ص ٢٣٨ . قد ظهر وتحقق ان خليفة رسول الله ص بلا فصل هو أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب ع لاختصاصه برسول الله ص ومزيد اعتنائه لشأنه وليس أحد من المسلمين ينكر ذلك .

هذه هى العقيدة الصحيحة للشيخ الأوحد (١ ع) والسيّد الأمجد قدّه الثابتة من كتابيهما وسائر كتبهما ولكن من عوّل على مفتريات الخالصى والبرقعى احرى أن يكون مفترياً فاعتبروا يا أولوا الأبصار .

واضف الى هذه الترهات بقية ما ذكره الحاج البخارى من الآراء السخيفة المنسوبة الى الشيخ الأوحد والسيّد الأمجد ، ومن نظر فى كلمات أساطين الشيعة واعلام الطائفة الاماميّة كثر الله أمثالهم علم كذب الحاج البخارى .

أقول : انّ السيطرة الاستعمارية قد نجحت فى أهدافها بالقآء الشقاق بين الشيعة والافتراء على أساطين الدين وأعلام الشريعة . ومن العجب انّ كل من يكتب اليوم عن الشيخ والذين

يدافعون عنه يجعل مستقى بحوثه ومصدرها كتب البرقعى والخالصى ، ذينك الرجلين الدّجالين الذين تشهد كتبهما بمضادة الشيعة وعقيدتها المرضية وتنفث سموم الازهاق للوحدة الدينية والتوادد الإسلامى وتفريق كلمة المسلمين وتراهما يخدشان عواطف الاماميّة بوقاحة واضحة .

وقد حذا حذوهما الفاضل المعروف صاحب كتاب (مزدوران استعمار) الذى ينتمى الى اكبر حوزه علمية شيعية امامية (قم المقدّسة) ثم يردد النعرات التي طالما لاكها الخالصى والقم حجراً من ناحية اذربيجان فى كتاب (كلمة ئى ازهزار ...) (٤).

وما أشد احتياجنا اليوم أيها المؤمنون الى المحافظة على كيان الاسلام وتوحيد صفوف المسلمين تحت راية الود والاخاء

---

(٤) والعجب انّ كلّما ازداد خصوم الأوحد وتزداد عليه مؤلفاتهم المسمومة ازداد هو عظمة وجلالا وازداد المدافعون عنه بصورة غريبة . ولا عجب لأن القارئ أصبح اليوم مثقفاً ومحققاً مدققاً لا يتبع كلّ ناعق فيشاهد فى مطالعاته أكاذيب الخصوم وافتراءاتهم عند مراجعة كتب الشيخ ومصنّفات تلامذته فيتبصر وكلّما ازداد فى المراجعة ازداد تبصّراً فيرى الحق والصدق فى جانبه والكذب والافتراء والوقاحة فى ناحية خصومه فيتجسّم أمامه مظلوماً يجب الدفاع عنه بحكم الشرع والضمير ، كما أنّه عشرات من العلماء والخطبآء فى باكستان استبصروا بسبب نعرات الخصوم وتبعهم الاف والاف ، وكذلك الأمر فى سائر البلاد والممالك الإسلامية كما نشاهد ونسمع والحمد لله الذى هدانا لهذا وما كنّا لنهتدى لولا أن هدانا الله .

والوءام ، ولا أدرى ما هى الفوائد فى رفع هذه المشاجرات التى توجب الشحناء والشقاق فى المسلمين غير الخزى فى الدنيا والعذاب فى الآخرة ، اليس هذه الأكاذيب والتقولات تمسّ كرامة اعلامنا ويحطّ عن مقامهم بأنّهم منحوا الشهادات العلمية الجليلة المعلنة بالعلم والتقوى والاجتهاد رجلاً مخالفاً لهم على حدّ قول غلام الاستعمار وخادم ما وراء البحار (الخالصى) وحزبه ومن حذا حذوه .

أمن المعقول ان يلعب رجل بعقول كبار المجتهدين ويستغلهم ويعظم فى أبصارهم وبصائرهم بعلمه وورعه وتقواه حتّى يلقبوه بهذه الألقاب الفخمة ويمنحوا له هذه الشهادات والاجازات العلمية الجليلة التى لا يستحقها الأعالم متجر صاحب المجتهدين مدّة طويلة وحصلت له الممارسة التامة وفاق أقرانه فى الكمالات والمزايا . وهو أجنبى لا يعرفونه . كلاّ ، نحن ننزّه كبار اعلامنا ونجلّ مراجع تقليدنا ورؤساء حوزتنا العلمية عن هذه الوصمة الشوهاء .

ولا ندّعى ان الشيخ الأوحد كان ركناً كما ذهب اليه بعض من أراد انتقال الركنيّة الى نفسه ، ولا ندعى له مقاماً يفوق مقام البشر وانّ له نيابة خاصة . بل كان أعلى الله مقامه عالماً مجتهداً ورعاً كغيره من اعلام الطائفة . ولا نقول بعصمته

عن السهو والخطأ ، وكذلك عقيدتنا فى تلامذته البارعين من العرب والعجم (السيّد كاظم الدشتى والميرزا حسن الشهير بكوهر وحجة الإسلام الممقانى وأمثالهم) وتلامذه تلامذة امثال الشيخ محمّد ابى خمسين الاحسائى وميرزا حسين حجة الإسلام التبريزى الممقانى وميرزا شفيع ثقة الاسلام التبريزى وسلمان عصره ميرزا محمد باقر الأسكوئى مقيم كربلا المعلاّ وتلامذته أمثال الشيخ محمد بن عيثان الاحسائى وميرزا اسماعيل حجّة الإسلام وميرزا موسى ثقة الاسلام والسيّد مصطفى الاسكوئى وميرزا على اما السيّد التبريزى وعشرات بل مئات من الاعلام قدّس الله اسرارهم الذين سلكوا مسلك شيخهم فى الحكمة والتوحيد ، وكلّهم منزّهون عن كل ما نسب اليهم الجاهلون والحاسدون .

نعم : ان بعض تلامذة السيّد الأمجد المتطفلون على مائدة التلمذ ولم يكن قصدهم التناول منها كميرزا على محمّد الشيرازى (باب) وأفراد من الذين مرقوا من الحق ومالوا عن الصراط المستقيم ، فلا شك فى كفرهم وبطلان طريقتهم ، وهم الذين ادخلوا على الإمامية وبالاً عظيماً ومنهم نشأت البابية والبهائية والأزلية خذلهم الله .

وفيما كتبه أعلام آل الحائرى الأسكوئى والفوه فى الفروع والأصول فى ردّ من نسبوا الخلاف فى الحكمة والعقيدة

الى الشيخ مثل (مصباح المنير وحقّ اليقين واحقاق الحق وتنزيه الحق وعقيدة الشيعة وأحكام الشيعة وعشرات من المؤلفات وما ألّفه سائر علمائهم كشرح حيوة الأرواح والمخازن واللمعات لمبرزا حسن الكوهر وصحيفة الأبرار لميرزا محمّد تقى الشريف وكتاب الفخرى للشيخ محمّد ابى خمسين كافية لرفع سوء التفاهم بين المجتمع الاسلامى العظيم ، وسوف نكتب اجوبة ما وصموا الشيخ من المقالات الباطلة من نفس عبارات كتبه انشآء الله فى كتابنا الناسف مراحل التأليف (الفصول المختارة من عقائد الشيخ الأوحد فى زيارة الزيارة) .

الجماعة الاحسائية الكويتية وخدماتهم المشكورة

من الجفآء وإخفاء الحق والستر على الحسنات ان لا نذكر ههنا إخواننا الاحسائيين المتوطنين فى الكويت الذين لهم خدمات تذكر وتشكر فى اعلآء كلمة الحق وترويج أحكام سيّد المرسلين ونشر مناقب أهل بيته المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين .

وان الزائر يدهش من روعة أبنية الحسينيّات الشامخات التى هى أجمل ما بنى فى البلاد وتراها عامرة بتلاوة القرآن وذكر فضائل أمناء الرحمٰن ع ونشر دراساتهم الغالبة . خصوصاً الحسينيّة الجعفريّة التى أبوابها مفتّحة للقريب والبعيد ومنبرها معدّة لكل خطيب وشاعر أديب نهارها وليلها طول الزمان

وليس فيها فترة أبدا ، ومساجدهم المعمورة وبالأخص جامعهم العظيم المحشوة بالمؤمنين أو قات الصلوات ومأذنته المباركة التى هى أول مأذنة بنيت فى الكويت وذكر عليها الشهادة الثالثة (أشهد انّ عليًّا ولى الله) وتسمّى بامّ المنايـر ، ولهم قصب السبق فى هذه المزيّة حيث جاهدوا قبل سائر طوائف الشيعة بالشهادة الثالثة على منارة جامعهم الشمّآء وغير مبالين بما واجههم من الشدائد وكان لهم النجاح ، ثم اقتدىٰ بهم المسلمون فى الكويت فى بناء المنايـر والمأذن وبعد سنين أصبحت مساجد الشيعة ترن بالشهادة الثالثة ببركة صلابة ايمانهم واستقامتهم .

وأضف على ذلك لجنتهم العليا لنظم مساجدهم وحسينياتهم ولجنة الاحتفالات والندوات الدينيّـة ومكتبة الامام الصادق عليه السّلام أمثلة فائقة من مساعيهم المشكورة وكلّ ذلك من بركة الامام المصلح المجاهد الكبير سماحة الحاج ميرزا حسن الحائرى الأحقاقى أدام الله ظلّه الذى وفّقه الله بتعمير المساجد وتأسيس الجمعيات الدينيّـة والمكتبات الإسلاميّـة فى مختلف البلاد من العرب والعجم لا زال مشفوعاً بالنجاح فى خدماته المشكورة للمذهب والملّـة .

« الامام المصلح والمرجع الدينى »

اسرة الحائرى الأحقاقى أسرة عريقة من بيت رفيع تخرّج منه فى كلّ عصر جهابذة الاعلام وأساطين أهل الفضل ، ملاؤا المشارق والمغارب بمزاياهم ومحامدهم ولعلّ أوّل من اشتهر منها اية الله الفقيه الجليل المحقق العارف الحكيم المتأله الأخوند ميرزا محمّد باقر الأسكوئى المتوفى فى كربلا المشرفة سنة ١٣٠١ ، كان مرجعاً لتقليد الشيعة الجعفريّة فى العرب والعجم وامام الجماعة فى الحضرة الحسينيّة الشريفة وكان معروفاً بزهده وورعه وتقواه واجتهاده وقد اشتهر بسلمان العصر عند القريب والبعيد وله تأليفات جليلة كثيرة مطبوعة وغير مطبوعة .

ورثه فى علمه ومرجعيته الدينية ولده الأرشد المجتهد الخبير والباحث المحقق البصير اية الله الحجة الحاج ميرزا موسى الحائرى مؤلّف احقاق الحق الذى قرظه الخطيب الأديب والمؤلف والشاعر اللبيب السيّد على الهاشمى الكاظمى (قده) باشعاره الفذ .

كتاب حوى من بليغ الكلام ... وحكمة حبر بطيّاته
لعمرك احقاق حق بدا ... ينير الطريق بمشكاته
تجلّت يراعة موسى به ... كمعجز موسى وآياته

لأمتـــه بكتاباتـــــــــه لامتـــــــه بكتاباتـــــــه
فقلـت وقـد راق تاريخـــه ارى جاء موسى بتوراته

المتوفى سنة ١٣٦٤ والمدفون فى الحائر الحسينى الشريف عند والده فى مقبرة خاصّـة .

كان هذا العالم الجليل فقيهاً حكيماً حاوياً للمعقول والمنقول بارعاً فى الفروع والأصول ذا خلق رزين وطبع مستقيم محيطاً بالأحاديث والأخبار وكان مرجع التقليد فى الاحساء والخليج والعراق وايران وقفقاز وتركستان خلّف من الذكور خمسة منها ولدين لم يكونا من أهل العلم الشيخ حسين والشيخ محمود . وأبناءاً ثلاثة من جهابذة الاعلام وفطاحل علماء الإسلام أكبرهم اية الله العلامة الكبير الحاج الميرزا على الحسائرى قدّس سره . حضر بحوث كبار الفقهاء فى النجف الأشرف كالأخوند ملا محمّد كاظم الخراسانى صاحب الكفاية والسيّد كاظم اليزدي صاحب العروة الوثقى والشيخ الشريعة الاصبهانى والسيد مصطفى الكاشانى (١ ع) وله اجازات علمية رواية ودراية تدل على غزارة علمه وسعة نبوغه وله مؤلفات كثيرة أكثرها مخطوطة وهو الذى أمر ببناء منارة للمسجد المعروف بجامع الصحاف وباعلان الشهادة الثالثة عليها وهى أوّل منارة بنيت فى الكويت (أم المنائر) .

والحق يقال أنّ المغفور له حاكم الكويت فى ذلك اليوم الشيخ أحمد الجابر الصباح والد سمو الأمير جابر الأحمد أطال الله بقاه قرّر تأسيسها وساعد فى بنائه حيث أرسل مهندسه الخاص الى سماحة الحائرى يأتمر بأمره ، توفى سنة ١٣٨٦ هـ فى ليلة الثالث عشر من شهر رمضان المبارك ودفن بكربلا فى مقبرته الخاصة وله من العمر ٤٢ سنة .

الثانى : العلامة ميرزا محمّد باقر المدعوب (ميرزا أقا قذه) وكان طبيباً حاذقاً وعالماً بارعاً ، توفى فى تبريز وكان قاصداً زيارة قبر ثامن الأئمة عليه الاف الثنآء والتحية ودفن بكربلا عند والده المقدس .

الثالث : صاحب الترجمة ، الامام المصلح اية الله العلاّمة الفقيه وأحد أقطاب العلم والأدب والفقاهة والخطابة وأحد دعاة الإصلاح والاتحاد بين المسلمين وأحد مراجع التقليد للشيعة المرضية فى الاحساء والخليج والعراق وايران وسوريا وباكستان وغيرها من البلاد .

ولد فى كربلا المشرفة سنة ١٣١٨ هجرية قمرية وحضر بحوث الاعلام هناك وفى المشهد الرضوى المقدّس وحاز اجازات علمية عالية وله مؤلفا بالعربية والفارسيّة وكان يقول الشعر أوان بلوغه وله قصائد عربيّة وفارسيّة وتشطيرات

وتخميسات ولكن ترك الشعر بأمر من والده المعظم حتى لا يلهيه عن طلب المعارف . وله خطوات غير قصيرة فى مكافحة أهل الخلاف وتأسيس المدارس الدينيّة وتعمير المساجد والجوامع ، جدّد تعمير جامع حجّة الاسلام الممقانى فى تبريز وهو مسجد عظيم ذو أربعين أسطوانة من الرخام أو الحجر الأزرق و ٥٥ قبة وهو من أجمل المساجد روعة وبهاءً وفضائل أهل البيت على منحوتة على جميع الأسطوانات بأسلوب عجيب ، وجدّد مدرسة المقام (صاحب الأمر) ونظم شؤنها حتى برز منها عدّه من الفضلآء والخطبآء ورئيس المدرسة وأستاذها الأعلى ومرجع الشيعة فعلا ولده العلاّمة المجاهد الأستاذ الحاج ميرزا عبد الرّسول الأحقاقى مؤلف كتاب ((ولايت ازديداه قران) دام ظلّه . وانّ سيّدنا الامام الحائرى الأحقاقى دامت بركاته هو الذى فشل مساعى الفرقة البهائية الضالة وكسر شوكتهم وفلّ صفوفهم حتى لم يبق منهم أثر فى بلدة اسكو وهى من أجمل مناطق اذربيجان وأقواها ثقافة . مسقط رأس جدّه العظيم . وكان وكان لهم خذلهم الله هناك دار ندوة وتبليغ ، أما المبلغون منهم فقرّوا والباقون أسلموا وتشيّعوا . والحمد لله رب العالمين ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وهو الذى قام بتحمل التبرعات الباهظة لبناء المساجد

لإخواننا العلويّين (٥) بسوريا وأخذ يرسل الى العشرات من علمائهم وأئمة جماعتهم رواتب شهرياً حتى الآن والى ما شاء الله من غير فترة وتحمّل مصارف المدرسة الدينيّة المباركة (درس آل محمّد ص) في فيصل أباد – باكستان لمؤسّسها المرحوم العلاّمة البصير والخطيب العارف الخبير والداعي الكبير مولوى محمد اسماعيل (المبلّغ الأعظم) أعلى الله مقامه . وبه وله ومنه تزدهر الحركات العلمية والدينيّة وتسير الأمة المؤمنة بقيادة رائدها المصلح البصير الى منازل السعادة الدنيوية والأخروية حيّاه الله وبيّاه وكثر في علماء المؤمنين أمثاله بحق محمّد واله الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين ، وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين .

ونحن مشتغلون بترجمة تأليفاتهم الفارسيّة الى العربيّة والاردوية وهى :

١ – نامه شيعيان . وهو رد على الكسرويّ الذى تحامل على الشيعة .

٢ – نامه ادميّت . وهو كتاب في الأخلاق ممتاز بمزاياه العلميّة .

٣ – الدّين بين السّائل والمجيب الى اللغة الاردوية .

---

(٥) كان العلويّ في عصر الدولة العثمانية (الأتراك) يسكنون جبال سوريا خوفاً من الهتك والقتل ولما سقطت دولتهم الجائرة في الحرب العالمية الأولى وعمّت الحرية بلاد سوريا ومختلف العناصر نزل العلوى الى البلاد وأخذ يصعد مدارج

٤ – ولايت ازديدكاه قران لولده البار الحاج عبد الرسول الأحقاقي والدعاء ان يوفقنا الله بانجاز هذا العمل المبارك اسرع ما يمكن والى ههنا أوقفنا اليراع وتم هذا الكتاب يوم الجمعة ظهراً ٩ ربيع الأول سنة ١٣٩٨ هـ فى المدرسة الدينية ببلدة ملتان لا زال مأموناً من طوارق الحدثان وانا العبد القاصر العاثر .

محمّد حسنين السابقى النجفى عفى عنه .

المعارف ، وهاجر جماعة منهم الى النجف الأشرف واشتغلوا بتحصيل العلوم الدينية وحصّلوا شهادات واجازات من علمائها ومراجعها فرجعوا الى بلادهم وأخذوا فى تثقيف اخوانهم العلويين وتهذيب عقائدهم وتنظيم أمورهم واصلاح شؤنهم وقلّدوا اية الله البروجردى وبعده اية الله الحكيم الله اسرارهما وكان سماحة الحكيم يمدّهم بالمال ويساعدهم .

ومن بعده لم يتوجه اعلام النجف اليهم لابتلائهم بالقلاقل فشدّوا الرحال الى الكويت بارشاد من بعض الفضلآء والخطبآء وقلّدوا الإمام المصلح اية الله الحائرى الأحقاقى فأمدّهم بالمال الكثير لتكميل بناء مساجدهم الناقصة وتأسيس المساجد فى بعض القرى وساعدهم بارسال الرواتب لبعض مشايخم وائمة جماعتهم والمؤذّنين .

وقبل هذا جاء وفد منهم عزيز ومن بعدهم وفد آخر كريم وكلا الوفدين من علمائهم وأكابر أساتذتهم الى زيارة هذا المرجع العظيم وجماعته الأكرمين ورجعوا فرحين مستبشرين يظهرون الحبّ والولاء والأخوة والوفاء . وقد صدقوا ما عاهدوا الله عليه وأخذوا ينشرون رسالة سماحة الامام بين جماعاتهم ويدافعون عن الشيخ الأوحد بالقلم واللسان بالاخلاص والايمان . شكر الله سعيهم وأجزل ثوابهم وجزاهم خير جزاء والمحسنين وأعزّهم فى الدنيا وأسعدهم فى دار المتّقين امين بمحمد واله الطّاهرين صلوات الله عليهم أجمعين .

مطابع دار القبس - الكويت

الصفحة	السطر	الصواب
٥	١١	البحاثة
٧	٨	السبطين
١٢	٥	التافهة
١٢	٨	اذ حلت
١٢	١٤	مضى
١٢	١٧	لا يستهان
١٥	١٦	الرزينة
١٦	١٠	عميلة
١٦	١٥	شفاههم
١٩	٧	بهديهم
٢٠	١٧	التهجم
٢٣	٥	ما يرتئيه
٢٣	١١	قيمتهـا
٢٤	٧ — ٨	خلفاء الرسول المختار
٢٥	١٦	الى ان قال
٢٦	١٨	اقداح
٢٧	٢	لأهليته
٢٧	١١	وكرع
٢٨	٣	واليك
٢٩	٣	(ع)
٢٩	١٠	الفصول
٣٠	٥	والرياضة
٣٠	٦	الطلسمات
٣٠	١٣	كتابه
٣٢	١	آل كاشف
٣٣	١٢	الدمث
٣٤	١٩	المقصودة
٣٥	١٢	القطعات الشعرية
٣٥	١٥	ووصية — الرشتي
٣٦	٣	قل
٣٧	١٧	اثاره
٣٧	١٩	فتراه

الصفحة	السطر	الصواب
٣٨	١٠	وكفره
٣٩	١١	عواهنه
٤٠	٨	اراءه
٤٠	١٠	وعدها
٤٠	١٢	بخلافها
٤١	١	طلبتي — واموري
٤٣	٤	الرشتي
٤٣	١٢	يا اولي الابصار
٤٥	١	الوئام
٤٥	١١	الاعالم متبحر
٤٦	٣	تلامذة تلامذته
٤٧	١٩	المصـد
٤٨	٢	المملوء
٤٨	١٠	لتنظيم
٤٩	١٦	الفذة
٥٠	١	فتلك عصاه اذا ما اتى
٥٠	٩	ولدان
٥٠	١١	الحائري
٥٠	١٤	وشيخ
٥١	٣	بنائها
٥١	٦	٨٢
٥١	٨	(قده
٥٢	١٧	ففروا
٥٣	٥	قدس الله اسرارهما